

بحار الأنوار

[295] أصاب الناس ما ترون من هذه الازمة، فانطلق بنا (1) نخفف من عياله، فدخلوا عليه وطلبوه بذلك، فقال: إذا تركتم لي عقيلاً فافعلوا ما شئتم، فبقي عقيل عنده إلى أن مات أبو طالب، ثم بقي وحده (2) إلى أن اخذ يوم بدر، وأخذ حمزة جعفراً فلم يزل معه في الجاهلية والاسلام إلى أن قتل حمزة وأخذ العباس طالباً وكان معه إلى يوم بدر ثم فقد فلم يعرف له خبر، وأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً وهو ابن ست سنين كسبه يوم أخذه أبو طالب، فربته خديجة والمصطفى إلى أن جاء الاسلام، وتربيتهما أحسن من تربية أبي طالب وفاطمة بنت أسد، فكان مع النبي (صلى الله عليه وآله) إلى أن مضى، وبقي علي بعده. وفي رواية أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: اخترت من اختار الله لي عليكم علياً. وذكر أبو القاسم في أخبار أبي رافع من ثلاثة طرق أن النبي (صلى الله عليه وآله) حين تزوج خديجة قال لعمه أبي طالب: إني أحب أن تدفع إلي بعض ولدك يعينني على أمري ويكفيني، وأشكر لك بلاءك عندي، فقال أبو طالب: خذ أيهم شئت، فأخذ علياً (عليه السلام). فمن استقى عروقه من منبع النبوة ورضعت شجرته ثدي الرسالة وتهذبت أغصانه (3) عن نبعة الإمامة ونشأ في دار الوحي وربى في بيت التنزيل ولم يفارق النبي (صلى الله عليه وآله) في حال حياته إلى حال وفاته لا يقاس بسائر الناس، وإذا كان (عليه السلام) في أكرم أرومة (4) وأطيب مغرس، والعرق الصالح ينمي والشهاب الثاقب يسري وتعليم الرسول ناجع (5)، ولم يكن الرسول (صلى الله عليه وآله) عليه وآله ليتولى تأديبه ويتضمن حصانته وحسن تربيته إلا على ضربين: إما على التفريس فيه أو بالوحي من الله تعالى، فإن كان بالتفريس فلا تخطأ فراسته ولا يخيب ظنه، وإن كان

(1) كذا في النسخ والمصدر، والظاهر (فانطلقا)

(بى) ويمكن أن يقال: إن حمزة كان موافقاً للنبي في هذا الأمر ابتداءً وإنما قال النبي (صلى الله عليه وآله) للعباس (فانطلق بنا) وحرّضه على هذا الأمر. (2) في المصدر: ثم بقي في وحدة. (3) تهدلت أغصان الشجرة: تدلت. (4) الأرومة: أصل الشجرة. (5) نجع الطعام في الانسان: هنا آكله واستمرأه وصلح عليه.